

أضواء على العلوم والمؤلفات بزوايا جنوب غرب الجزائر في العصر الحديث

Spotlight on science and literature at the corners of southwestern Algeria in the modern era

تاريخ الاستلام : 2020/05/16 ؛ تاريخ القبول : 2023/03/12

ملخص

يلقي هذا المقال الضوء على مختلف العلوم الدينية والفنون الأدبية التي كانت تُدرس بزوايا جنوب غرب الجزائر في العصر الحديث وأهم التصنيفات التي كتبت في هذا المجال؛ إذ تذكر لنا المصادر المحلية أن هذه الزوايا وفقت في معظمها في تكوين وتخريج عدد لا يستهان به من المشايخ والمعلمين والطلبة الأكفاء، الذين كان لهم دور كبير في مواصلة رسالة العلم والمعرفة وازدهار الحركة الثقافية في هذا العصر بمساهماتهم العلمية والفكرية المتنوعة في الكتابة والتأليف.

* مجدوب موساوي

قسم العلوم الإنسانية، جامعة سعيدة، الجزائر.

الكلمات المفتاحية: علوم؛ مؤلفات؛ فنون؛ جنوب غرب الجزائر؛ عصر حديث.

Abstract

This article sheds light on the various religious sciences and literary arts that were taught in the corners of southwestern Algeria in the modern era and the most important classifications that were written in this field, as local sources mention to us that these angles have mostly succeeded in the formation and graduation of a significant number of sheikhs, teachers and students The competent, who had a great role in continuing the message of Science and the prosperity of the cultural movement in this era with their various scientific and intellectual contributions in writing and writing.

Keywords: sciences; works; arts; southwest of Algeria; The modern era.

Résumé

Cet article met en lumière les diverses sciences religieuses et les arts littéraires enseignés dans les coins du sud-ouest de l'Algérie à l'époque moderne et les classifications les plus importantes qui ont été écrites dans ce domaine, car les sources locales nous mentionnent que ces angles ont surtout réussi à former et à graduer un nombre important de cheikhs, d'enseignants et d'étudiants compétents, qui ont joué un rôle très important dans la poursuite du message de la science et de la prospérité du mouvement culturel à cette époque avec leurs diverses contributions scientifiques et intellectuelles dans l'écriture.

Mots clés: La science; La littérature; Les arts ; Sud-ouest algérien ; l'Ere Moderne.

* Corresponding author, e-mail: medjdoub70@yahoo.com

I - مقدمة

اضطلعت الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث؛ القرن (10-12هـ/16م) بدور بالغ الأهمية في ميادين التعليم والعلم منذ بدءها؛ إلى جانب تلقين الأوراد والأذكار وتربية المريدين، لقد تصدر شيوخها للتعليم بعد أن أتموا تكوينهم الديني والعلمي، واستقرارهم وتأسيسهم لزواياهم التي كانت مقصدا وقبلة لطلاب العلم والعلماء من مختلف الأفاق يفيدون ويستفيدون.

لقد ساهم شيوخ وعلماء هذه الزوايا بأدوار بارزة في تنشيط الحركة التعليمية في مجتمعاتهم داخل هذا الإقليم وخارجه؛ الذين درّسوا بها، وأفواج الكثير من الطلبة الذين تخرجوا منها، متمكنين في الكثير من التخصصات.

لقد تميّزت الحركة العلمية في غالبها بسيطرة العلوم الدينية واللغوية والأدبية في الدراسات والتي مثلت جوانبها الأساسية؛ هاته الدراسات كان لها بالغ الأهمية، في تعميق اللغة العربية وترسيخ التعاليم الإسلامية في البوادي والحوضر، التي انخرطت في سلك مختلف الطرق الصوفية التي عرّفها إقليم جنوب غرب الجزائر؛ وبالرغم من الصورة السلبية التي رسمت عنه خلال الفترة الحديثة على أنها فترة قاحلة من حيث الإنتاج العلمي وجمود المعارف؛ إلا أن الواقع كان عكس ذلك تماما؛ فقد عرف هذا الإقليم حركة علمية لا يستهان بها؛ أثبتتها الشواهد والمصادر التاريخية التي تحدثت وأجمعت أن الزوايا بهذا الإقليم بلغت في هذا المضمار شأنا بعيدا.

ولمقاربة الحركة العلمية التي شهدتها مختلف هذه الزوايا المرتبطة بهذه المرحلة من تاريخ الجزائر لا بد أن نُجيب على إشكالياتها الرئيسية المتمثلة في المدى الذي أثرت فيه في الحياة الثقافية للمجتمعات بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث؟ ولأجل إدراك هذا المقصد اعتمدنا على المنهج التاريخي بالتطرق إلى مختلف العلوم والفنون التي كانت تُدرس بهذه الزوايا، ومساهماتها فيها من تأليف شتى بالكشف عنها حسب ما صرحت به لنا مختلف المصادر.

أما بخصوص الدراسات السابقة فإننا لم نجد دراسة مُفردة وشاملة خاصة بالزوايا بجنوب غرب الجزائر؛ بل وجدنا معظمها ركز على إقليم توات، كدراسة محمد بلعالم في كتابه "الرحلة العلية" والذي أمدنا بكثير من المعلومات في هذا المجال، إلا أن دراسته افتقدت للعمل الأكاديمي المنهجي المتعارف عليه، عكس دراسة مبارك بن الصافي جعفري في كتابه "العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي" والذي وجهنا لكثير من المصادر والمراجع في مقالنا هذا. ومن العلوم والفنون التي درّست بزوايا جنوب غرب الجزائر في العصر الحديث نجد:

1- القرآن الكريم والقراءات:

تتفق المصادر التي عُدنا إليها؛ أن أول ما ينبغي البدء به في عملية التعلم بمختلف هذه الزوايا، هو حفظ القرآن الكريم، فهو مفتاح تعلم كل العلوم الأخرى، إذ يبقى الطالب متصلا به طوال حياته يتعهده على مرور الأيام تلاوة وتدبرا وعملا بما فيه، وبعده يشتغل بالفنون الأخرى كحفظ المتون مثلا.

ومن العلوم التي ترتبط بالقرآن الكريم ارتباطا كبيرا؛ نجد علم القراءات والذي أولته هذه الزوايا بهذا الإقليم عناية خاصة، وهو ما أفادنا به عبد الرحمان بن عمر التتلاني (1) في فهرسته والذي يذكر أن قراءة نافع من رواية ورش كانت واسعة الانتشار. هذه القراءة لم تقتصر على منطقة دون غيرها؛ بل كانت سائدة ومعروفة بكامل بلاد المغرب (2).

لقد كان لبعض مشايخ هذه الزوايا وبعض طلبتها ومريديها مساهمات في هذا العلم من خلال ما تركوه من تأليف وكتابات ونجد بالأخص منهم؛ إدريس محمد المنجرة (3) تلميذ الشيخ محمد بن أبي زيان (4)، له ثبت صغير في نحو ثلاث كراريس سماه "عذب الموارد في رفع الأسانيد" عدد فيه مشايخه في العلم والقراءات بالمشرق والمغرب وسوس والصحراء؛ وابنه أبو زيد عبد الرحمان بن إدريس المنجرة (5) له فهرسة في القراءات في نحو كراستين ذكر فيها أسانيد في القراءات وكتبها وأسانيد بعض كتب العلوم المتداولة في زمانه؛ كما نجد كتاب لأحمد بن عمار بن عبد الرحمان (6) جمعه تلميذه إبراهيم السيلة التونسي في نحو كراسين سماه "منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد"، وكتاب لعبد الرحمان بن عمر التتلاني "الدر المصون في إعراب القرآن الكريم" وهو اختصار لكتاب "السمين" لمؤلفه شهاب الدين أبو العباس الشافعي (7). وكتاب "ألفية الغريب في علوم القرآن" للشيخ محمد بن العالم الزجلوي (8) (9).

2 - التفسير:

من العلوم التي كانت تُدرس أيضا بالزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث التفسير لارتباطه بمحاولة فهم كتاب الله تعالى وأحكامه؛ إذ كان يعقد مجلسا خاصا للتفسير، ومن الشيوخ الذين ضربوا بسهم في هذا الميدان؛ نذكر الشيخ محمد بن أبي زيان شيخ زاوية القنادسة، إذ كان مُحبا وشغوفا بعلم التفسير، وهو ما يُقر به هو بنفسه بقوله لطلبته: "...أحبتني علم التفسير رأس كل علم..." (10). كما يروي عنه اليعقوبي (11) أحد مريديه؛ أنه أوصى بشراء كتب متعددة من بيت الله الحرام منها تفسير الخازن على القرآن (12). كما يضيف إلى قوله: "...وجملة ما قرأت عليه من الكتب زمن مجاورتي إياه... الخازن والبيان والتسهيل لعلوم التنزيل..." (13).

كما يشير السكوني (14) أن جماعة من الفقهاء كانوا ملتزمين بالإتيان إلى زاوية سيدي الشيخ (15) بعد كل يوم من صلاة العشاء، يقرأون في بعض الكتب دون أن يذكر أو يحدد لنا الكتب التي كانوا يدرسونها (16)؛ وقد تكون كتباً للتفسير، كون سيدي الشيخ كان له مجلس آخر في النهار يقرأ عليه بعض الفقهاء كتاب صحيح البخاري.

كما تعددت الإشارات بالشيخ أحمد بن موسى الكرزازي (17)؛ باشتغاله بهذا العلم في كتاب "المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزازية" لمحمد بن عبد الكريم الكرزازي من خلال ما تركه من رموز في التفسير، بل أكثر من هذا يذكر لنا أحمد الكتاني صاحب كتاب "الاعتزاز بمناقب الشرفاء آل كرزاز"؛ أنه ألف كتاب في هذا سماه "البرهان وأحكام القرآن" وهو من كتبه المفقودة التي لا نجد لها أثرا اليوم (18). كما يفيدنا الباحث أبو فلجة بوحسون بكتاب منسوب لمريد الطريقة الكرزازية الشيخ محمد بن جراد الساورى (19) موسوم بـ: "المواهب والكلام الصائب" وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم، وكتاب آخر لعبد الرحمان أبي فلجة مُجدد زاوية كرزاز موسوم بـ: "المعارف" وهو كتاب في التفسير أيضا؛ إلا أننا لم نجد لهما أي أثر أو حتى ذكر في مصادر أو مراجع أخرى مُعتمدة. كما نجد تفسيراً للمغلي في سورة الفاتحة (20).

3- الحديث:

لقد أفادتنا المصادر بكتب الحديث التي كانت تُدرس بمختلف الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث، والتي كانت تستأثر عندهم ببالغ العناية والاهتمام، إذ كثيراً ما كانت تُخصص لدراسة الحديث حلقات يومية في بعض هذه الزوايا (21)؛ منها أن زاوية سيدي الشيخ كان به مجلساً في النهار يقرأ فيه بعض الفقهاء كتاب صحيح البخاري، وهو ما أفادنا به الفقيه يوسف بن عابد الفاسي (22)؛ بقوله: "... وقرأ بين يديه (أي سيدي الشيخ) كتاب البخاري بعد صلاة العصر إلى اصفار الشمس..." (23).

كما أفادنا أحد طلبة الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان؛ بكتب الحديث التي كانوا يدرسونها بزوايته بالقنادسة بقوله: "...ومن كتب الحديث التي قرأناها عليه كتاب القاضي عياض المسمى بالشفاء...؛ ومنها أيضاً كتاب الشمائل للإمام الترمذي وكل من هؤلاء بشرحه، أما البخاري فكانا نحضر حاشية الزركشي في بعض الأحيان والترمذي والقسطلاني...؛ وأما الشمائل فما نحضر إلا حاشية ابن حجر معلومة متداولة" (24). وفي موضع آخر؛ يضيف الطالب إلى قوله: "...وجملة ما قرأت عليه من الكتب زمن مجاورتي إياه...الجامع الصحيح للإمام البخاري؛ وقرأت بحضرته الترغيب والترهيب... رياض الصالحين..." (25).

والذي عُرف عن الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان؛ أنه كان شغوفاً بكتب الحديث وبصفة خاصة كتاب البخاري؛ والذي قال فيه لطلبته: "... أحبتي ... قرّة عين الحديث النبوي سيدي الإمام البخاري..." (26).

وكان كلما ذكر له كتاب من كتب الحديث؛ إلا وتعلق بحبه حتى يقتنيه أو يستنسخه أو يقرأ عليه، وفي هذا الصدد يقول تلميذه اليعقوبي: "... كنت قدمت عليه بنسخة الإمام البخاري رضي الله عنه - في سبعة أسفار؛ فلما قرأتها عليه ناولني رزمة من الكاغط وقال لي: أكتب لي نسخة أخرى تكون غليظة بينة في عشرين سفراً، وجعلنا الكاغط وقطعناه وجعلناه عشرة كراريس في كل سفر..." (27).

أما بزوايا توات؛ فنجد الشيخ سيدي أحمد بن يوسف التتلاوي (28) الذي كان عالماً بعلم الحديث، وهو الأمر نفسه مع الشيخ سيدي أحمد بن أبي أحمد بن ميمون (29)، والذي نبغ في الحديث وأظهر قدرة كبيرة في حفظه واستظهاره؛ إذ كان يحفظ عن ظهر قلب صحيح البخاري. كما أفادتنا فهرسة التتلاوي؛ بكتب الحديث النبوي الشريف المتنوعة التي كانت تُدرس بمختلف زوايا توات بدون استثناء؛ على غرار كل الزوايا ببلاد المغرب.

ومن خلال المصادر التي عُدنا إليها؛ نجد أن كتب الحديث المُدرسة بهذه الزوايا تمثلت في: "الصحيحان البخاري ومسلم"، "الأربعين النووية"، "موطأ الإمام مالك"، "شمائل الترمذي"، "الشفاء للقاضي عياض"، "بهجة النفوس لمحمد بن أبي جمرة"، "ألفية العراقي"، "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف" لأبي محمد المنذري (30).

وبالرغم من اهتمام وعناية المشايخ والعلماء بالحديث النبوي الشريف؛ إلا أن اهتمامهم اقتصر فقط على الدراسة والحفظ وجمع الكتب؛ إذ لم نجد لهم تأليف أو كتابات في هذا المجال باستثناء ما كتبه المغيلي في تصنيفه "مفتاح النظر في علم الحديث"؛ وهو شرح وإضافة لما كتبه الإمام النووي في كتابه "التقريب" (31)، أو كتاب مفقود منسوب للشيخ سيدي محمد بن أبي زيان سماه "صقل الحالك على ما بهم في موطأ مالك" (32) قيّد فيه

طرة على موطأ الإمام مالك؛ أو كتاب لأحمد بن سيدي عمار بن عبد الرحمان على شرح البخاري ذكره لنا أبي القاسم سعد الله (33).

4 - الفقه والأصول:

حظي الفقه المالكي باهتمام كبير في حلقات علماء ومشايخ مختلف الزوايا بجنوب غرب الجزائر؛ بسبب اتصاله الوثيق بالعبادات والمعاملات، ومن المصنفات التي اعتمدها في تدريسهم حسب ما أفادنا به التتيلاني في الفهرسة واليعقوبي في فتح المئان؛ نجد:

- "منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر والمعروفة بـ "متن ابن عاشر" و"الرسالة في فقه الإمام مالك" لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني و"مختصر الشيخ خليل" للشيخ خليل بن إسحاق (34).

وممن اشتهر في ميدان تدريس الفقه بهذه الزوايا، نجد الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان شيخ زاوية القنادسة، والذي قال فيه مريده التازي (35): "... وأكثر قراءته في الفقه الرسالة وكان يسردها ويستشهد بألفاظها ويعرف قواعدها..." (36). وبزوايا توات نجد الشيخ سيدي محمد بن أبي أحمد بن ميمون التواتي، والذي كان يحفظ عن ظهر قلب أمهات كتب المذهب المالكي؛ كالمدونة وابن الحاجب وابن المواز وبعض شراح الأصول (37)؛ والشيخ عبد القادر بن عومر (38) إذ كان بارعا في الفقه وأصوله.

هذه الزوايا إلى جانب تدريسها للفقه وأصوله؛ فإننا وجدنا بها بعض المساهمات في التأليف والكتابة منها كتب منسوبة إلى زاوية سيدي الشيخ؛ ككتاب "بهجة البهجة المشهودة في التوحيد"، وكتاب "المؤلفة في أسماء الله الحسنى" للشيخ أبي حفص الحاج ابن الحاج عبد الحاكم (39)، ومجموعة من الفتاوى والأحكام والأجوبة (40) لأحمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار (41)، ومؤلفات في العقيدة والفقه لمحمد بن بلقاسم الثوري الزناقي (42) أهمهما: "شرح صغرى السنوسي" و"شرح أسماء الله الحسنى" و"شرح التسبيح". كما نجد حاشية على مختصر خليل لمريد الزاوية الزيانية الفقيه الشيخ عبد الواحد القندوسي نزيل مدينة سجلماسة؛ وللأسف هي من الحواشي المفقودة (43). وبزوايا بني جومي بتاغيت ترك العالم الفقيه أبي القاسم بن محمد بن عيسى الجومي شرحا لنظم "مفيدة اللبيب" للعلامة إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي المتوفى سنة 1547م؛ وهي أرجوزة مؤلفة من 817 بيت في العقائد والعبادات ومكارم الأخلاق (44).

وبزوايا كرزاز يُذكر أن للشيخ أحمد بن موسى الكرزازي كتاب في الفقه؛ موسوم بـ: "إشارة الطريق ومسالك أهل التحقيق" (45)؛ وهو كتاب في المسائل الفقهية على مذهب السادة المالكية وهو للأسف من كتبه المفقودة. كما أفادنا الباحث أبو فلجة بوحسون المذكور سابقا؛ بكتاب للشيخ محمد بن جراد الساوري في الفقه المالكي سماه "الأحكام وسبل السلام"، وكتاب للشيخ عبد الرحمان أبي بوقلجة وهو ديوان فقهي على المذهب المالكي سماه "الأنوار ومنبر الأسرار"، ويذكر الباحث أن هذه الكتب مفقودة؛ كما أننا لم نجد لهذه الكتب أي ذكر إلا عنده.

كما ترك فقيه الساورا أحمد بن أبي محلي (46) الكثير من المصنفات الفقهية؛ منها كتاب "الإصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت" (47)، ناقش فيه مباحثات فقهية ولغوية كثيرة، كالدخان والمهدوية والمهدي المنتظر...؛ إلى جانب حديثه عن

جملة من الفقهاء الذين أخذ عنهم خاصة من المشاركة (48)، كما ترجم فيه لنفسه وتحدث عن نسبه ونشأته (49). وكتاب "مهراص رؤوس الجهلة المبتدعة ومدراس نفوس السفلة المنخدعة" (50)؛ ضمن فيه مسائل فقهية وبصفة خاصة المسألة المتعلقة بظهور المهدي المنتظر. وكتاب "سم ساعة في تقطيع أمعاء مفارق الجماعة" (51)؛ تضمن رسالة بعثها إلى أحد العلماء حول -الحكم بالاختلاء بالأجنبية، وما حكم من جهر أو سكت عن مبتدع يقوم بهذه الأفعال - ذيل بها كتابه (52).

كما ساهمت مختلف زوايا توات بعدد معتبر من المؤلفات والشروح والكتابات في الفقه وأصوله؛ ومنها:

- مؤلفات الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن أبي محمد (53) المتمثلة في: "مختصر حاشية اللقاني على ابن الحاجب" اختصره بأمر شيخه العالم سعيد قدورة الجزائري (54)، وله أيضا "تحفة المجتاز إلى معالم أرض الحجاز" وهو كتاب في أدب السفر إلى بيت الله الحرام وما يجب على المعتمر والحاج من المناسك، وما يصادفه من مزارات، وله شرح على مختصر خليل وافاه الأجل قبل أن يتمه، كما له قصائد وأبيات وتقايد في الفقه (55).

- مؤلفات الشيخ محمد بلعالم الزجلوي أشهرها "شرح على مختصر خليل" و"نوازل الزجلوي" التي جمع فيها آراءه الفقهية وآراء شيوخه، وله مصنف "أغنية المقصد السائل"؛ والذي يعتبر أكبر مصدر لدى علماء توات في الأحكام والشورى والعوائد، وخصوصا منها أحكام الفقاقير؛ وقد تضمنت الكثير من فتاوي أحكام قضاة الجماعة، كما له شرح على التلمسانية في الميراث وشرح على المرشد المعين ابن عاشر (56).

- مؤلفات أبو زيد الجنتوري (57) أشهرها؛ كتاب "نوازل الجنتوري" ويعد من أبرز النوازل الفقهية بتوات؛ وله "شرح على مختصر خليل" ومنظومة سماها "معونة الغريم في بعض قضاء دين الغريم" ومنظومة في الفرائض (58).

- مؤلفات الشيخ محمد بن أب المزمري؛ منها نظم "العبري" على المقدمة الأخضرية في حكم السهو في الصلاة، و"تحلية القرطاس بالكلام عن مسألة تضمين الخماس" وهي حول تغريم الخماس (59).

- مؤلف الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي (60) الموسوم: "أغنية المقتصد السائل فيمن حل بتوات من نوازل"؛ وهو كتاب في الفقه معروف "بالغنية البلبالية" جمع فيه القضايا التي دونها القاضي عبد الحق بن عبد الكريم في سجلات الشورى.

- شرح مختصر خليل للإمام المغيلي سماه "مغني النبيل في مختصر خليل" و"شرح بيوع الأجال لابن حاجب" (61).

- مؤلف الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي سماه "مختصر النوادر" (62).

- شَرَحَ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر التتلائي لرجز الشيخ محمد بن أب المزمري (63) سماه "المورد العنبري" (64).

كما يُذكر أنه للشيخ محمد الطاهر الفلاني التواتي (65) والشيخ محمد بن علي بن أحمد الرقادي (66) تأليف عديدة في الفقه والفرائض.

هذه جملة من المؤلفات والكتابات والشروح في الفقه وأصوله التي ساهمت بها مختلف الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث إلا أننا نعتقد أن عددها يفوق بكثير ما ذكرنا.

5- التصوف:

ساهمت في دراسته وتعليمه انتشار الطرق الصوفية بهذه الزوايا؛ ونعتقد أن دراسته اختلفت من زاوية إلى أخرى حسب الانتساب إلى الطريقة الصوفية، ومن كتب التصوف التي كانت تدرس؛ نجد مثلا:

- "كتاب دلائل الخيرات" لمحمد بن سليمان الجزولي وكتاب بن الجوزي الكبير وشرح ابن عباد على الحكم ورسالة أبي القاسم القشيري -رضي الله عنه- وكتابي "الطبقات الوسطى" و"العهد الصغرى" للشيخ عبد الوهاب الشعراني و"قوت القلوب" لأبي طالب المكي وكتاب "بحر الدموع"... (67). هذه الكتب وغيرها من كتب التصوف الأخرى؛ توجد منها نسخ مخطوطة بكثير من الخزائن وبصفة خاصة خزائن زوايا توات، كما أنه لا يخفى على أحد أن سبب اهتمام المشايخ بالتصوف يرجع إلى كونهم كانوا متصوفة وأصحاب طرق صوفية؛ فكثيرا ما كانت زاوية القنادسة مثلا تعنتي بكتب التصوف من خلال شيخها محمد بن أبي زيان الذي كان شغوفاً بها، وكثيرا ما كان يقتنيها أو يطلب من تلامذته استنساخها (68).

كما حرصت الزوايا الشَّيْخِيَّة سِوَا بَفَجِيحٍ أَوْ الْأَبْيَضِ عَلَى تَعْلِيمِ مَرِيدِيهَا التَّصَوُّفِ مِنْ خِلَالِ حَثِّهِمْ عَلَى قِرَاءَةِ وَحْفِظِ يَاقُوتَةَ (69) وَحَضْرَةَ (70) سَيِّدِي الشَّيْخِ؛ وَنَجِدُ الْأَمْرَ نَفْسَهُ مَعَ زَاوِيَةِ كِرْزَاذِ الَّذِي أَهْتَمَ بِتَرْبِيَةِ الْمَرِيدِينَ مِنْ خِلَالِ رَمُوزِ شَيْخِهَا أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى.

وإلى جانب الاهتمام البالغ في تدريس التصوف فقد وُجِدَتْ مَسَاهِمَاتٌ قِيَمَةٌ فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْ خِلَالِ التَّأَلِيفِ الْمَتْنُوعَةِ بَيْنِ النَّثْرِ وَالشَّعْرِ، وَفِي هَذَا نَجِدُ قَصِيدَتِي سَيِّدِي الشَّيْخِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بـ "الياقوتة" و"الحضرة"، ورسالته في التصوف إلى الأمير زيدان (71).

وقد ترك الفقيه أحمد بن أبي محلي عددا من الكتب في هذا المجال منها؛ كتاب "القسطاس المستقيم في معرفة الصحيح من السقيم"؛ تكلم فيه عن العلم والعمل والخلافة وبصفة عامة التصوف؛ وقد ختمه بملحق سماه الغطاس وتابعة القسطاس. وكتاب "الوضاح لكل متمشِّدٍ فِضَاحٍ"؛ وهو في علم التصوف والحقائق والمعارف (72)، وكتاب "سلسبيل الحقيقة في سلسبيل الشريعة للخلق"، أورد فيه مباحث صوفية، وذكر طبقات الأولياء (73).

ويُذَكَّرُ أَنَّ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْكِرْزَاذِيِّ؛ كِتَابَ فِي هَذَا الْفَنِّ سَمَاهُ "عِلْمُ التَّوْحِيدِ فِي مَعْرِفَةِ الْوَحِيدِ"؛ إِلَّا أَنَّا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَفْقُودَةِ (74)؛ كَمَا يَذْكُرُ الْبَاحِثُ أَبُو فُلْجَةَ بُوْحَسُونِ كِتَابًا لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ جِرَادِ السَّائِرِيِّ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّصَوُّفِ سَمَاهُ "وَجُودُ الْمَالِكِ فِي هَلَاكِ الْهَالِكِ"، وَكِتَابًا لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ أَبُو فُلْجَةَ سَمَاهُ "رَاحَةُ النُّفُوسِ فِي صِفَاتِ الْقُدُوسِ" وَيَذْكُرُ أَنَّهَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَفْقُودَةِ أَيْضًا، كَمَا تَرَكَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى الذَّهَبِيِّ (75) وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَدَادِ (76) الْعَدِيدُ مِنَ الرَّمُوزِ الصُّوفِيَّةِ.

أما بزوايا القنادسة فقد ترك الشيخ مولاي عبد الله الرقاني (77)؛ نظم قصيدة في الطريقة الزيانية. كما ترك الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني؛ مؤسس الطريقة الرقانية

القادرية أورادا (78).

أما بزوايا توات المختلفة فنجد على سبيل المثال لا الحصر منظومة في التصوف لأبي زيد الجنتوري (79)؛ وأخرى لعبد الرحمان بن إبراهيم التواتي (80) ضمنها من التصوف من نقابة السيوطي وخاتمة جمع الجوامع، وأورادا للشيخ المختار الكنتي (81). ومؤلف للمغلي سماه "تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين"؛ ويبدو من خلال العنوان أن هذا الكتاب كان موجهاً ضد أدياء التصوف (82).

هذه المؤلفات المتنوعة في التصوف تعكس لنا بصدق؛ أن ظاهرة التصوف كانت موجودة بمختلف الزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة الحديثة، وهو الذي نجد له تفسير في كثرة وانتشار الطرق الصوفية به، هذه الطرق اختلفت في أصولها ومشاربها إلا أن أغلبها يرجع إلى طريقتين كبيرتين وهما القادرية والشاذلية.

6- اللغة والأدب:

لقد حظيت اللغة والأدب باهتمام كبير في حلقات دروس المشايخ؛ وهو ما أشارت إليه المصادر التي اعتمدها في مقالنا هذا، ومنها ما أفادنا به اليعقوبي في كتابه فتح المآن في خضم حديثه عن مناقب شيخه محمد بن أبي زيان، أو التتلافي في ذكره لإجازاته من مشايخه في فهرسته؛ إذ ذكر لنا الكثير من المصنفات التي كانت تُدرس في هذا الفن؛ ومنها:

- "مؤلفات ابن مالك"؛ التي اشتهرت كثيراً بين أوساط الطلبة وبمختلف شروحيها ولا سيما منها شروح ابن عقيل والأشموني ولامية الأفعال. و"الخزرجية في علم العروض" بشروحها؛ وأيضاً "مقصورة ابن دريد". و"كتاب سيبويه" وكتاب "الأجرومية" في النحو، و"ملحة الإعراب" للحريري و"مغني ابن هشام الأنصاري"، و"شرح شذور الذهب"، و"قطر الندى" لابن هشام وغيرها من كتب أخرى (83). وكتاب "القاموس على اللغة"؛ والذي أوصى الشيخ بن أبي زيان أن يُشترى له من الحرميين الشريفيين حتى يستفيد منه طلبة زاويته بالقنادسة (84).

ومن الشيوخ الذين برعوا وتميّزوا في علم النحو؛ نجد الشيخ محمد بن علي النحوي (85) والشيخ أحمد بن أبي محمد، والشيخ محمد بن أب المزمري، والشيخ عبد القادر بن عومر والشيخ محمد بن عبد الكريم التواتي الذي وصفه العياشي بقوله: "...أنه قد شد طرفاً من ... النحو وله بعض الخبرة بعلم العروض..." (86). كما عمل الشيخ العبدلاوي ابن الطيب القادم من فزان إلى توات على نشر علم البيان (87)؛ إلى جانب هذا نجد أن الكثير من الزوايا بجنوب غرب الجزائر كانت لها مساهمات في هذا الفن شعراً ونثراً وفي هذا نجد:

- تأليف العديد من القصائد الشعرية المختلفة الأغراض؛ فبزوايا سيدي الشيخ ترك أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار قصائد شعرية في مدح الرسول -عليه الصلاة والسلام- (88)، ومحمد عبد الله الجراري (89) عدة قصائد في مدح شيخه سيدي الشيخ، كما ترك أبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز النهاري (90) عدة قصائد بديعة رائعة نشر فيها فضائل ومآثر أحمد بن أبي محلي؛ منها قصيدة نونية رائعة (91)، ولأحمد بن عبد الرحمن بن بودي (92) الكثير من الكتابات والأشعار أهمها قصيدة: "روضة الأحزان ومهجة قلوب الإخوان، لتعلم كيف قتل الزمان، شيخنا وقودتنا نجل

أبي داوود سليمان" (93). وقد أورد أحمد بن أبي محلي في كتابه المنجنيق قصائد في الهجاء (94) لسليمان بن محمد الجومي (95) ضد خصمه سيدي الشيخ.

أما بزواوية القنادسة فهي الأخرى كانت لها مساهمات في هذا المجال من خلال ما تركه مريدي الطريقة الزيانية من قصائد شعرية؛ كأبي القاسم الحجري والسيد هاشم والسيد محمد بن وارد، إلا أننا للأسف لم نقف لهم على ترجمة وكلهم من جهة تلمسان، كما نظم عبد القادر بن أبي القاسم اليزناسي (96) قصيدة سماها "فتح المنان في مدح ولي الله سيدي الحاج محمد ابن أبي زيان" (97). كما نظم أيضا كل من الفقهاء محمد بن عمرو (98) وإبراهيم الزموري (99) وأحمد بوزوبع (100)، قصائد مدحية منظومة ومنثورة في فضائل الشيخ محمد بن أبي زيان عبروا فيها عن مشاعرهم، وهم يزورونه أو يغادرونه بعد قضاء الوطر من الزيارات (101).

كما نجد نُظم قصيدة للشيخ مولاي عبد الله الرقاني عن الطريقة الزيانية القندوسية وشيخها ابن أبي زيان (102). وقصيدة في الشعر الحماسي لأحمد بن أبي محلي سماها "تهبيج الأسود السود من العرب والبربر إلى أهل المدر والوبر والبحر والبر لتهدج القردة والفهود والخزايا كاليهود من بني الأصفر"؛ دعا وحرص فيها القبائل والعلماء للقيام بالجهاد ومقاتلة الإسبانين الذين كانوا يحتلون وهران، والقيام ضد السلطة السعدية (103)؛ وله أيضا قصيدة أخرى معروفة باسم "حدراء القصائد وعذراء الولائد" استهلها بمقدمة يوصي فيها ابنه محمد العربي على التعليم واكتساب المعرفة (104). ويُذكر للشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي، رسالة في قواعد اللغة سماها "الموساوية في قواعد اللغة العربية" (105).

أما بزوايا توات نجد تصانيف الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن أبي محمد؛ الذي انفرد بغزارة التأليف، حيث ألف العديد من الكتب في فنون شتى، من أهمها في هذا الباب حسب ما ذكره صاحب جوهرة المعاني؛ "غاية الأمل في إعراب الجمل" وهو شرح على لامية بن المجراد، وله أيضا "مختصر الدماميني على المغني اللبيب" (106) وهو كتاب في النحو والصرف. وممن كان لهم باع كبير في اللغة والأدب من خلال تأليفه الكثيرة نجد؛ محمد بن أب المزمري أشهرها أرجوزة في علم العروض سماها "روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل"، وأرجوزة أخرى في التصريف سماها "روضة النسرين في مسائل التمرين" وهي قصيدة تقرأ أبياتها من الجهتين، كما له شروح منها شرحه على الهمزية سماه "الذخائر الكنزية في حل ألفاظ الهمزية"، وشرح على لامية ابن المجراد وتحفة ابن الوردية وله كتاب "نزهة الحلووم في نظم مقدمة ابن أجروم" (107). كما ترك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم التمنطيقي قصائد وأشعار منها قصيدة يصف فيها مدينة تقرت أثناء زيارته لها (108)، ومن المؤلفات الشعرية أيضا نجد "الشمقمقية" لابن الونان (109). كما يُذكر أن للشيخ محمد بن علي بن أحمد الرقادي كتابا في النحو (110)، وتأليف للمغلي سماه "مقدمة في اللغة" (111).

7- السير والتراجم والتاريخ والرحلات:

حرصت الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث؛ على تدريس الطلبة السيرة النبوية الشريفة، وغالبا ما كانوا يبتدئون بمصنف "الشمائل المحمدية" للترمذي، وبعدها ينتقلون إلى أمهات كتب السير؛ ككتاب "شفا عياض" و"سيرة ابن هشام" وكتاب "ابن سيد الناس" و"سيرة ابن إسحاق" وكتاب "الاكتفاء في مغازي الرسول" للكلاعي و"دلائل النبوة" للبيهقي (112). وقد اعتنى مشايخ هذه الزوايا بتحفيظ سيرة الرسول -عليه الصلاة والسلام- للطلبة من خلال بُردة وهمزية البويصري، كما ذكر

لنا اليعقوبي إلى جانب هذه الكتب كتابا للحريشي. والملاحظ على دروس السيرة النبوية الشريفة بهذه الزوايا؛ أنها كثيرا ما ارتبطت بتدريسها بمناسبات معلومة كشمهر رمضان والمولد النبوي الشريف بصفة خاصة.

كما حظيَّ تدريس التاريخ والتراجم للطلبة؛ بأهمية كبيرة في حلقات دروس المشايخ، ومن الكتب المُدرسة نجد كتاب "العبر" لابن خلدون، و"الديباج المذهب" لابن فرحون، و"كفاية المحتاج" للتنبكتي و"الإصابة في تعريف الصحابة" للحافظ بن حجر العسقلاني (113).

ومن الكتب التي ألفت مثلا في هذا المجال بزوايا سيدي الشيخ؛ كتاب "تقوية إيمان المحبين والمصدقين في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد ابن سليمان بن أبي سماحة" لأحمد بن أبي بكر السكوني؛ وهو كتاب في مناقب وكرامات سيدي الشيخ. وكتاب "مفتاح الخيرات ومواهب البركات في الصلاة على سيد السادات" (114) لأبي حفص الحاج ابن الحاج عبد الحاكم. أما بزوايا القنادسة فيذكر لنا التازي في كتابه "منهل الظمان"، أن لشيخه محمد بن أبي زيان كتاب "قيود الأسرار في الصلاة على النبي المختار" (115)؛ إلا أننا لم نعثر على أي نسخة منه ويبدو أنه من الكتب المفقودة. كما كان لمريدي الطريقة الزيانية بالقنادسة مساهمات أيضا في هذا المجال منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور التلمساني (116)؛ ترك مجموعة من الآثار في إجازاته ومشايخه، وخلف عبد الرحمان بن محمد مزيان اليعقوبي كتاب في مناقب شيخه محمد بن أبي زيان سماه "فتح المئان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان"؛ وللحاج علي بن عبد القادر التازي أيضا كتاب في مناقب شيخه سماه "منهل الظمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان". كما يفيدنا الكتاني بأن لإدريس محمد المنجرة تلميذ محمد بن أبي زيان ثبت صغير في نحو ثلاث كراريس سماه "عذب الموارد في رفع الأسانيد"؛ ذكر فيه أشياخه في التعليم والتربية وبعض من اجتمع بهم من السادات بالمغرب وبالمشرق (117)، ولأحمد بن سيدي عمار الذي أخذ العهد القندوسي عن الشيخ المنور التلمساني كتاب "لواء النصر في علماء العصر"؛ وهو من الكتب المفقودة ترجم فيه لعلماء قرنين (118). أما بزوايا كرزاز فيذكر لنا الباحث حمادي عبد الله فهرسة للشيخ محمد بن علي بن مرزوق الرحماني العياشي (119) تضمنت ذكر لمشايخه الذين أخذ عنهم؛ وتوجد نسخة منها بمصر بخزانة رواق المغاربة بالأزهر، كما يذكر أن له كتاب آخر موسوم "الرحلة" (120).

وبزوايا توات فقد ترك الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن أبي محمد مجموعة كتب أشهرها كتاب "شقائنا النعمان فيمن تجاوز المائة بزمان" ذكر فيه المعمرين، وكتاب "سفينة النجاة بأهل المناجاة"؛ وهي قصيدة في التوسل بأولياء الله الصالحين، وكتاب "الرحلة في طلب العلم"؛ وهي رحلة فهرسية ذكر فيها شيوخه الذين أخذ عنهم (121). كما نجد عددا من القصائد والأشعار التي تمدح الرسول -عليه الصلاة والسلام- منها أرجوزة لمحمد بن أب المزمري، وقصائد لكل من محمد بن المبروك البوداوي والشيخ أحمد بن محمد الحاج القبلاوي (122)، والشيخ محمد بن سيدي البكري (123). كما نجد قصيدة مدح للشيخ محمد إداو علي الشنقيطي (124) في شيخه البكري.

أما في النثر فيوجد مؤلف لعمر بن عبد القادر التينيلاني (125) موسوم: "الرحلة في طلب العلم بسجلماسة وفاس". ومؤلف للشيخ محمد بن عبد الكريم بن أحمد بابا حيدة (126) موسوم: "مزيل الخفاء عن نسب بعض الشرفاء". ومؤلف مشهور في التاريخ

للشيخ محمد بن عمر بن محمد موسوم: "نقل الرواة عن من أبدع قصور توات" (127).

وإلى جانب هذه العلوم التي ذكرناها؛ نجد أن الزوايا بجنوب غرب الجزائر خلال الفترة الحديثة كغيرها من الزوايا الأخرى ببلاد المغرب؛ اهتمت بتدريس علوم أخرى كالمنطق والفلسفة، ويعتبر الإمام المغيلي رائدا في هذا المجال من خلال ما تركه من تصانيف متعددة منها: كتاب "منهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب"، وكتاب "الرد على المعتزلة في اعتقاداتهم الفاسدة"، ومن الكتب التي درست في هذا المجال نجد كتاب "السلم المرونق في علم المنطق" لعبد الرحمان الأخضر، وكتاب "مختصر السنوسي في المنطق".

كما درس الحساب للحاجة إليه في الحياة اليومية من جهة؛ وقصد فهم وتطبيق مادة الفرائض وقسمة التركات من جهة ثانية، ومن المصنفات التي درسها طلبة توات مثلا؛ نجد كتاب "الدرة البيضاء" لعبد الرحمان الأخضر، و"مصنف القلصادي" (128).

أما علم الفلك فقد نال هو الآخر حظا من اهتمامات هذه الزوايا لارتباطه بالمواعيت ومعرفة النجوم التي يستهدي بها المسافر في طريقه، ومن الكتب المدروسة في هذا المجال نجد كتاب: "الديباج المرقوم في أصول علم النجوم"، وكتاب "الفلك" لعبد الرحمان الجادري، و"منظومة في علم الفلك" لابن سعيد السوسي.

ومن المؤلفات التي كتبت في هذا المجال؛ نجد منظومة في علم الفلك لعبد الرحمان بن عمر، وشرح لمنظومة بن سعيد في الفلك للشيخ محمد محفوظ القسطني، وأرجوزة في أوقات الصلاة لمحمد بن عبد الله بن عمر (129)، وتأليف لمحمد بن سعيد بن يحي السوسي سماه "المقنع في علم أبي مُقرع".

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا المقال يتبين لنا أنّ مختلف الزوايا بجنوب غرب الجزائر في العصر الحديث، لم تبخل على طلبتها في تعليمهم مختلف العلوم الدينية والأدبية من قرآن كريم وتفسيره وحديث وشرحه وفقه وأصوله ولغة وقواعدها وسيرة وتصوف وغيرها من علوم أخرى، وهي العلوم التي كانت معروفة في معظم بلاد المغرب. هذه الزوايا في معظمها وُفقت في تكوين وتخريج عدد لا يستهان به من المشايخ والمعلمين والطلبة الأكفاء، الذين كان لهم دور كبير في مواصلة رسالة العلم والمعرفة وازدهار الحركة الثقافية؛ كما كانت لهم مساهمات في الكتابة والتأليف في شتى العلوم والفنون.

المراجع

المصادر المخطوطة:

- أبو محلي أحمد (ت-1021هـ-1612م)، أصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفرية أو عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر، مخطوط رقم 431 أدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- أبو محلي أحمد (ت-1021هـ-1612م)، منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور

ورأس الفجور من المبتدعة والزنادقة، مخطوط رقم ق 338 ضمن مجموع، المكتبة الوطنية، الرباط، المغرب.

- التنازي الحاج علي بن عبد القادر، منهل الظمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة القنادسة، بشار.

- اليعقوبي عبد الرحمان بن محمد بن مزيان، فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان، مخطوط بدون رقم تصنيف، خزانة القنادسة، بشار.

المراجع المخطوطة:

- بن أبي حفص عمر عبد القادر (ت1265هـ-1848م)، الدررة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة الوليد بن الوليد، قصر با عبد الله، أدرار، الجزائر.

- بن عبد الحق محمد بن عبد الكريم (ت1374هـ-1955م)، جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني، مخطوط ضمن مجموع بدون رقم التصنيف، خزانة زاوية المهديّة، أدرار، الجزائر.

- بن عبد الحق محمد بن عبد الكريم (ت1374هـ-1955م)، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة الشيخ سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، أدرار، الجزائر.

المصادر المطبوعة:

- ابن مريم أبي عبد الله محمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، راجعه محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ-1908م.

- أبو حفص الحاج ابن عبد الحاكم، مفاتيح الخيرات ومواهب البركات في الصلاة على سيد السادات، تح وتقا عبد الله طواهرية، منشورات دار الأديب، السانبا، وهران، 2007.

- البرتلي محمد، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1981م.

- السكوني أحمد، تقوية إيمان المحبين مناقب الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد ابن سليمان بن أبي سماحة، تح طواهرية عبد الله، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران.

- بن عابد يوسف، ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت، تح وتقا أمين توفيق الطيبي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1988.

المراجع المطبوعة:

- الرقاني عبد الله، النسمة الزكية لمشايع الطريقة الرقانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

- السملالي بن براهيم العباس (ت1958م)، الإعلام بمن حل مراکش وأغامت من

- الأعلام، تح عبد الوهاب بن منصور، ج6، المطبعة الملكية، الرباط، ط.2، 1939.
- القدوري عبد المجيد، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الأصلية الخريت، منشورات عكاظ، المغرب، 1991.
- الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشايخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، ج 2، د، غ، إ، بيروت، لبنان، ط.2، 1982م.
- المنوني محمد، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، مج 6، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، ط.1، 1999-2000.
- بلعالم محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج 1، دار هومه، 2005.
- بن عبد الكريم محمد الكرزازي (كان حيًا سنة 1296هـ-1879م)، المناقب المعزّية في مآثر الأشيّخ الكرزازية، دراسة وتحقيق وتعليق مجدوب موساوي ولد علي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1، 2019.
- بن منصور عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ج 5، المطبعة الملكية، الرباط، 1410هـ-1990م.
- بنعلي محمد بوزيان، فجيح في عهد السعديين السياسة والثقافة والمجتمع، مطبعة الجسور، وجدة، 2005.
- بنعلي محمد بوزيان، واحة فكيك تاريخ وأعلام، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1407هـ-1987م.
- جعفري مبارك بن الصافي، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، ط.1، 2009م.
- حجي محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، مطبوعات فضالة، الدار البيضاء، المغرب، 1398هـ-1978م.
- حمادي عبد الله الإدريسي، حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتها الفوقانية والتحتانية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.
- حمادي عبد الله الإدريسي، حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.
- حمادي عبد الله الإدريسي، زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري بوادي الساوره وبلاد كرزاز تاريخا ومناقب، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.
- حوتية محمد الصالح، توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (18 و19م) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية، ج1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1998.
- سيدي عمر محمد عبد العزيز، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، دار هومة، الجزائر، ط.2، 2002.

- طواهرية عبد الله، تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي المتوفى سنة 946هـ-1540م -دفين بني ونيف، المطبعة العربية، غرداية، 2002.
- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكنتها، القاهرة، 1349.
- مقالاتي عبد الله وجعفري مبارك، معجم أعلام توات، منشورات الرياضيين، 2013.
- موساوي مجدوب ولد علي، عبد القادر بن محمد الولي الصالح حياته وأثاره، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1، 2019.
- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط.2، 1980م.
- واحيحي سعيد، مهدوية ابن أبي محلي الفيلاي، ومخطوطه «تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة»، المطبعة Rabat Net Maroc، الرباط، ط.1، 2009.

المراجع

- (1) هو عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن يوسف؛ أخذ العلم من عدة شيوخ بتوات وسجلماسة وأروان، وتلقى منهم إجازات. كانت له محاورات علمية مع كبار علماء وشيوخ عصره؛ منهم: محمد بن عبد الله التمنطي، القاضي عبد الحق بن عبد الكريم، الشيخ محمد بن الحاج عبد الله، تخرج على يده الكثير من العلماء؛ ترك مجموعة من المؤلفات والفتاوى. توفي بمصر سنة 1189هـ-1775م. عمر عبد القادر بن أبي حفص (ت1265هـ-1848م)، الدرّة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة الوليد بن الوليد، قصر با عبد الله، أدرار، الجزائر، الورقة 5 وما بعدها. محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، دار هومه، 2005، ص 220. جعفري مبارك بن الصافي، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، ط.1، 2009م، ص ص 196-197. عبد الله مقالاتي ومبارك جعفري، معجم أعلام توات، منشورات الرياضيين، 2013، ص ص 188-191.
- (2) محمد عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، دار هومة، الجزائر، ط.2، 2002، ص 10. جعفري، المرجع نفسه، ص 218.
- (3) هو أبو العلاء إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة؛ شيخ الجماعة وإمام القراء بالمغرب، ولد بفاس سنة 1076هـ-1665م؛ قال عن شيخه محمد ابن أبي زيان: "... لقيته ببلده؛ واستفدت منه ولقنتني وأعدني وصرح لي بما أرجوا الله في حصوله وأكثر وكاتبني، ووقعت بيني وبينه أشياء لا تفشى وهو في قيد الحياة إلى الآن عام 1135هـ-1722م...". توفي بفاس سنة 1137هـ-1724م. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، ج2، د، غ، إ، بيروت، لبنان، ط.2، 1982م، ص 568. عبد الله حمادي الإدريسي، حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م، ص 227.
- (4) ولي صالح؛ تنتسب إليه الزاوية الزيانية، ولد في منتصف القرن 11هـ-17م، سنة 1060هـ-1650م بإحدى قصور بني جومي. توفي شهر رمضان سنة

- 1145هـ-فيفري 1733م بالقنادسة، مخرفا ورائه مجموعة من التأليف. الحاج علي بن عبد القادر التازي، **منهل الظمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان**، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة القنادسة، بشار، الورقة 27، 39-40، 104-105، عبد الرحمان بن محمد بن مزيان اليعقوبي، **فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان**، مخطوط بدون رقم تصنيف، خزانة القنادسة، بشار، الورقة 59-61، 499-501.
- (5) هو أبو زيد عبد الرحمان بن إدريس المنجرة الفاسي؛ ولد سنة 1111هـ-1699م. إمام القراءات بالمغرب؛ وإمام الحرم الإدريسي وخطيبه... توفي بفاس سنة 1179هـ-1765م. الكتاني، المصدر السابق، ج2، ص ص 568-569.
- (6) هو أحمد بن سيدي عمار بن عبد الرحمان بن عمار؛ من علماء الجزائر ومحدثها كان حيا سنة 1204هـ-1789م؛ أخذ عن الشيخ المنور التلمساني مريد الطريقة الزيانية القندوسية. له تأليف جلية. المصدر نفسه، ج 1، ص ص 121-22. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1998، ص ص 34، 224، 231.
- (7) محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق (ت1374هـ-1955م)، **جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء الألف الثاني**، مخطوط ضمن مجموع بدون رقم التصنيف، خزانة زاوية المهديّة، أدرار، الجزائر، الورقة 13.
- (8) أحد تلامذة الزاوية الزاجلاوية المشهورين. قال عنه صاحب الدرّة الفاخرة: " أحد الأعلام وأحد المجتهدين في عصره...؛ كان عالما بالفرائض فاضلا في فنون كثيرة... وعليه مدار الفتوى وانتفع به خلق كثير...، انتهت إليه الرياسة في الديار التواتية ". بن أبي حفص، المصدر السابق، الورقة 16.
- (9) سيدي عمر، المرجع السابق، ص 315.
- (10) اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 368.
- (11) هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد مزيان من بلدة أرشيدة؛ بجبل دبدو بناحية فاس، كان حيا سنة 1145هـ-1733م. كان والده صاحباً لشيخه سيدي محمد بن أبي زيان. من تأليفه فتح المّان. حمادي، المرجع السابق، ص ص 220-224.
- (12) اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 577.
- (13) نفسه، الأوراق 369-370.
- (14) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان؛ ينتهي نسبه إلى الشريف عيسى بن عبد الرحمن الودغيري، دفين بني ونيف. من مريدي الطريقة الشيخية؛ عاش الفترة ما بين أوائل القرن 11 هـ وإلى ما بعد عقد الثمانينات منه/القرن 16م. له عديد من المصنفات منها: شرح دلائل الخيرات، شرح تنبيه الأنام لابن عظم، مناقب الخلفاء، نزول الرحمة أو خزنة الرحمة. أحمد السكوني، **تقوية إيمان المحبين مناقب الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد ابن سليمان بن أبي سماحة**، تح طواهرية عبد الله، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، 1991، ص ص 15-16.
- (15) هو عبد القادر بن محمد المشهور بسيدي الشيخ؛ ولي صالح، تنتسب إليه الزاوية والطريقة الشيخية. ولد سنة 940هـ-1533م بالشلالة الطهرانية. توفي سنة 1025هـ-1616م. لتفاصيل أكثر عن حياته عد إلى: مجدوب موساوي ولد علي، **عبد القادر بن محمد الولي الصالح حياته وآثاره**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1، 2019.
- (16) السكوني، المصدر السابق، ص 43.
- (17) تنتسب إليه الزاوية والطريقة الكرزازية الموساوية، ولد سنة 898هـ-1493م

- بفاس وتوفي سنة 1013هـ-1604م. محمد بن عبد الكريم الكرزازي (كان حياً سنة 1296هـ-1879م)، **المناقب المعزية في مآثر الأسيّاخ الكرزازية**، دراسة وتحقيق وتعليق مجدوب موساوي ولد علي، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط.1، 2019.
- (18) عبد الله حمادي الإدريسي، **زاوية سيدي أحمد بن موسى الساوري بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخاً ومناقب**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م، ص 86.
- (19) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن جراد؛ ولد بقصر الدرانة ببلدة تمودي، شيخ جليل، صالح ومن الأولياء، يحسن تربية المريدين، وانتفع بصحبته كثير من الناس، عاش كفيفاً في آخر عمره؛ وتروى عنه كرامات عديدة. تولى تسير شؤون الزاوية بعد وفاة شيخه سيدي أحمد بن موسى؛ قيل إنه توفي سنة 1032هـ-1622م وقيل سنة 1042هـ-1632م. بن عبد الكريم الكرزازي، المصدر السابق، ج1، ص 306.
- (20) أبو عبد الله محمد الملقب بابن مريم، **البيستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ-1908م، ص 255.
- (21) غالباً ما كان يدرس الحديث خلال أشهر معينة من السنة؛ وعادة ما تكون من شهر شعبان إلى شهر ذي الحجة، وهذا بمعظم الزوايا بجنوب غرب الجزائر، وقد اعتنت كثيراً الزوايا بدراسة صحيح البخاري. يوسف بن عابد، **ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضرموت**، تح وتق أمين توفيق الطيبي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1988، ص 93. بلعالم، المرجع السابق، ج 1، ص 270.
- (22) ولد حوالي سنة 966هـ-1559م. من أسرة شريفة تنتسب إلى الأدارسة الحسنيين، ألبسه سيدي الشيخ خرقة التصوف وخرقة الإشارة، توفي وسنه تجاوز السبعين مخلفاً وراءه جملة من الآثار منها: كتاب ملتقط الرحلة من المغرب إلى حضر موت، رسالة الدرّة الفاخرة في ذكر من لقيته من رجال الآخرة، كتاب لبس الخرقة فيمن أخذنا عنه ذلك من الأولياء. المصدر نفسه، ص ص 10، 14-15، 93-94.
- (23) نفسه، ص 93.
- (24) اليعقوبي، المصدر السابق، الأوراق 88-90.
- (25) نفسه، الورقة 369-370.
- (26) نفسه، الورقة 368.
- (27) نفسه، الورقة 444، 595.
- (28) هو أحمد بن يوسف بن أحمد الوانقالي؛ ثم التينيلاني، تنتسب إليه الزاوية التينيلانية؛ ولد سنة 1002هـ-1593م. يتصل نسبه بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكره الشيخ عبد القادر بن عمر؛ بقوله: "... كان أحد أئمة العلماء، وكان صالحاً ورعاً زاهداً". توفي سنة 1078هـ-1667م بزوايته ودفن بها. بن أبي حفص، الدرّة الفاخرة...، الورقة 3 و4. سيدي عمر، **قطف الزهرات...**، ص ص 79-82.
- (29) فقيه مدقق وعالماً في القراءات والحساب؛ أخذ عن علماء فاس. توفي بالسودان سنة 1008هـ-1599م. مقالاتي وجعفري، المرجع السابق، ص ص 111-112.
- (30) محمد الصالح حوتية، **توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (18 و19م) دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية**، ج 1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007، ص ص 259-265.
- (31) عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط.2، 1980م، ص 308. ابن مريم، المصدر السابق، ص 255.

- (32) حمادي، حاضرة القنادسة، ج 1، ص 210.
- (33) سعد الله، المرجع السابق، ص 231.
- (34) اليعقوبي، المصدر السابق، الأوراق 88-90. محمد بوزيان بنعلي، **فجيج في عهد السعديين السياسة والثقافة والمجتمع**، مطبعة الجسور، وجدة، 2005، ص 30.
- (35) هو الحاج علي بن عبد القادر الشامي النسب؛ ولد في حدود سنة 1117هـ-1705م بتازة بالمغرب الأقصى، حفظ القرآن الكريم ودرس العلم بفاس عند الفقيه العربي الشامي، مقدم الطريقة الزيانية القندوسية. كما تتلمذ بزواوية القنادسة عند شيخها سيدي محمد بن أبي زيان؛ إذ صاحبه مدة تقارب 15 سنة منذ حوالي 1130هـ-1717م إلى 1145هـ-1733م. عاش أكثر من 80 سنة إذ كان حيا سنة 1204هـ-1790م. من تأليفه منهل الظمان. التازي، المصدر السابق، الورقة 141.
- (36) نفسه، الورقة 106.
- (37) بن عبد الكريم، جوهرة المعاني...، الورقة 47.
- (38) تنتسب إليه زاوية فنوغيل التي أشتهر بها؛ ولد سنة 1043هـ-1633م؛ عاصر كل من الشيخ سيدي البكري والشيخ سيد علي بن حنيني. توفي سنة 1121هـ-1709م. جعفري، المرجع السابق، ص 175.
- (39) أخذ عن والده وأدرك جده سيدي الشيخ وانتفع به؛ كما أخذ عن الفقيه سيدي إبراهيم بن أحمد الواجدي. نشأ في بيت علم وصلاح؛ تولى مشيخة الطريقة بعهدته من والده. أبو حفص الحاج ابن عبد الحاكم، **مفاتيح الخيرات ومواهب البركات في الصلاة على سيد السادات**، تح وتق عبد الله طواهرية، منشورات دار الأديب، السانبا، وهران، 2007، ص ص 28-29، 60-61. عبد الله طواهرية، **تذكرة الخلان في مناقب العلامة الشيخ سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي المتوفى سنة 946هـ-1540م -دفين بني ونيف-**، المطبعة العربية، غرداية، 2002، ص 59.
- (40) نفس المرجع والصفحة.
- (41) ولد حوالي منتصف القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي، في بيت علم وجاه وثراء، لا يوجد ذكر لسنة وفاته، أخباره كانت حتى سنة 1036هـ-1626م. محمد بوزيان بنعلي، **واحة فكيف تاريخ وأعلام**، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1407هـ-1987م، ص ص 306-312.
- (42) ولد بقصر زناقة؛ تلقى علومه على كثير من شيوخ الفقه والتربية بفجيج، توفي قبل عام 976هـ-1056م. بنعلي، **فجيج في عهد السعديين...**، ص ص 310-311.
- (43) بن براهيم العباس السملالي (1958م)، **الإعلام بمن حل مراکش وأغامت من الأعلام**، تح عبد الوهاب بن منصور، ج 6، المطبعة الملكية، الرباط، ط. 2، 1939، ص 34.
- (44) عبد الله حمادي الإدريسي، **حاضرة تاغيت وبلادها بني قومي وزاويتها الفوقانية والتحتانية**، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ط. 1، 2013م، ص 128.
- (45) حمادي، زاوية سيدي أحمد بن موسى، ص ص 86-87.
- (46) هو أحمد بن عبد الله بن محمد السجلماسي المعروف بابن محلي. ولد بتافيلالت سنة 967هـ-1559م. تائر متصوف، من العلماء. أحمد أبو محلي (ت-1021هـ-1612م)، **أصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفرت أو عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر**، مخطوط رقم 431 أدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الورقة 187. عبد الوهاب بن منصور، **أعلام المغرب العربي**، ج 5، المطبعة الملكية، الرباط، 1410هـ-1990م، ص 286. محمد حجي، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد**

- السعديين، ج2، مطبوعات فضالة، الدار البيضاء، 1398هـ-1978م، ص 625.
- (47) يعرف أيضا؛ باسم "عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر".
- (48) سعيد واحيحي، مهدوية ابن أبي محلي الفيلاي، ومخطوطه «تقييد في التعريف بمدينة سجلماسة»، المطبعة Rabat Net Maroc، الرباط، ط.1، 2009، ص 31.
- (49) محمد المنوني، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، مج 6، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق، ط.1، 1999-2000، ص 148. بن منصور، المرجع السابق، ص 292.
- (50) المنوني، المرجع نفسه، ص 124.
- (51) يعرف أيضا؛ باسم "خنيجر مسموم في لبة خنزير مذموم".
- (52) عبد المجيد القدوري، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الأصلية الخريت، منشورات عكاظ، المغرب، 1991، ص 74. واحيحي، المرجع السابق، ص 31.
- (53) من أبرز علماء توات؛ ولد سنة 994هـ وقيل سنة 1002هـ وأخذ القرآن ومبادئ التجويد والحساب عن والده ثم ارتحل في طلب العلم لعدة أقطار، وأخذ عن العديد من مشاهير العلماء، له العديد من التأليف. توفي عام 1042هـ-1633م. مقلاتي وجعفري، المرجع السابق، ص ص 244-246.
- (54) نشأ بمدينة الجزائر، وتولى بها الفتوى المالكية سنتين سنة، قرأ على الشيخ محمد المطاطي، وعلى الشيخ سعيد المقرئ بتلمسان، اشتهر بكتابة شرح السلم المرونق للشيخ عبد الرحمن الأخضر في المنطق، (ت 1066هـ-1655م). محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349، ص 309. نويهض، المرجع السابق، ص ص 259-260.
- (55) أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحق (ت 1374هـ-1955م)، درة الأقاليم في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بدون رقم التصنيف، خزانة الشيخ سيدي عبد الله البلبالي، كوسام، أدرار، الجزائر، الورقة 13. بن عبد الكريم، جوهرة المعاني...، الورقة 42. قلاتي وجعفري، المرجع السابق، ص 218.
- (56) سيدي عمر، المرجع السابق، ص 315. حوتية، المرجع السابق، ص 328.
- (57) هو أبو زيد؛ عبد الرحمان بن الفقيه إبراهيم بن عبد الرحمان، أصل سلفه من تيطاف وانتقلوا إلى عين صالح بتيديكلت ومنها إلى جنتور؛ قال عنه التتلافي أنه من أعيان العلماء والفقهاء؛ ومشاهير الفضلاء، عليه مدار الفتوى وانتفع به خلق كثير. توفي سنة 1160هـ-1747م بتينجورارين. بن أبي حفص، المرجع السابق، الورقة 18. جعفري، المرجع السابق، ص ص 184-185.
- (58) بلعالم، المرجع السابق، ص 159. حوتية، المرجع السابق، ص 330.
- (59) جعفري، المرجع السابق، ص 221.
- (60) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان المعروف بسيدي الحاج البلبالي؛ ولد بقصر ملوكة سنة 1155هـ-1742م، قاض وفقه. توفي سنة 1244هـ-1828م. بن عبد الكريم، جوهرة المعاني...، الورقة 44. جعفري، المرجع نفسه، ص ص 214-215، 220. حوتية، المرجع السابق، ص ص 332-335.
- (61) ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 253-255.
- (62) بن عبد الكريم، جوهرة المعاني، ص 33. جعفري، المرجع السابق، ص 196.
- (63) من العلماء؛ ولد بأولف بقصر أولاد الحاج بأولف في العقد الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة. قضى حياته في العلم والتعليم، توفي بقورارة سنة 1160هـ-

- 1747م. ترك الكثير من المؤلفات. جعفري، المرجع نفسه، ص ص 185-86. بلعالم، المرجع السابق، ص 89. حوتية، المرجع السابق، ص ص 277-278.
- (64) جعفري، المرجع نفسه، ص 210.
- (65) بلعالم، المرجع السابق، ص ص 128-132.
- (66) هو حفيد مؤسس الزاوية الرقادية وخليفتها؛ ولد عام 1050هـ-1640م؛ وتوفي سنة 1125هـ-1713م. مقالاتي وجعفري، المرجع السابق، ص ص 358-359.
- (67) اليعقوبي، المصدر السابق، الأوراق 88-90، 369-370، 444.
- (68) نفسه، الأوراق 88-90، 369-370، 444.
- (69) هي عبارة عن منظومة ثائية مطولة؛ مشهورة بالسلسلة في 178 بيت من البحر الطويل، يبرز فيها سيدي الشيخ تجربته الصوفية ومعراجه الروحي، ويذكر فيها مشايخ الطريقة. موساوي، المرجع السابق، ص 218.
- (70) هي قصيدة عدد أبياتها أربعة وعشرين بيتا من البحر الطويل؛ وهي تنتم لقصيدة الياقوتة. وهي من جملة أوراد الطريقة الشبخية، يشير فيها سيدي الشيخ إلى فضل الذكر وأوقاته، والإسناد الصوفي وفضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وإخلاص التوجه بالقلب لله تعالى وإفراده بالطاعة والعبودية وطلب رضاه. حوتية، المرجع السابق، ص 202. طواهرية، تذكرة الخلان، ص ص 56-57.
- (71) هي رسالة جواب في التصوف؛ من سيدي الشيخ إلى الأمير زيدان ابن أحمد المنصور الذهبي، والتي شملت معلومات في البيعة والوفاء بالعهد. وقد كتبها سنة 1607م. موساوي، المرجع السابق، 224.
- (72) ابن أبي محلي، إصليت الخريت، الورقة 3.
- (73) بن منصور، المرجع السابق، ص 294.
- (74) حمادي، زاوية سيدي أحمد بن موسى، ص 86.
- (75) من الصلاح والأولياء؛ كان من أكثر المفضلين والمقربين إلى الشيخ سيدي أحمد بن موسى والذي قال فيه أنه من أهل العدة، توفي سنة 931هـ-1571م وقبره بباب روضة شيخه. بن عبد الكريم، المناقب المعزية، المصدر السابق، ج 2، ص 47.
- (76) متصوف وعابد؛ إذ ظل معتكفا في قعر غار بعد وفاة شيخه سيدي أحمد بن موسى، تروى عنه كرامات عديدة، قبره مزارا ومعظما ومحترما بوسط بلدة أقدال بجنان يسمى أبي الربيع. توفي سنة 1068هـ-1648م. المصدر نفسه، ص 52.
- (77) صوفي؛ اشتهر بالزهد والعلم والتقوى والكرامات الظاهرة؛ توفي سنة 1148هـ-1735م. عبد الله الرقاني، النسمة الزكية لمشايخ الطريقة الرقانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص 21.
- (78) محمد البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1981م، ص 201. جعفري، المرجع السابق، ص 222.
- (79) بن أبي حفص، المصدر السابق، الورقة 18.
- (80) يرجع نسبه إلى تيطاف؛ أخذ عن والده وابن عمه، اشتغل الفتوى والتدريس مدة عمره. توفي سنة 1160هـ-1747م. حوتية، المرجع السابق، ص ص 278-281.
- (81) جعفري، المرجع السابق، ص 222.
- (82) ابن مريم، المصدر السابق، ص 256.
- (83) اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 88. حوتية، المرجع السابق، ص 254.
- (84) المصدر نفسه، الأوراق 88-90.

- (85) أحد العلماء الذين درسوا وتعلموا على يد الشيخ عبد الكريم بن أحمد؛ تميز وتفوق على أقرانه في علم النحو، تخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ؛ أشهرهم الشيخ البكري مؤسس الزاوية البكرية بتمنطيط، والشيخ سيدي علي بن حنيني...، تحصل على إجازة من مفتي المالكية بمصر الإمام الخرشي. توفي بمنطقة التوارق وهو في طريق عودته من الحج. بن عبد الكريم، درة الأقاليم، الأوراق 13-14.
- (86) جعفري، المرجع السابق، ص ص 117-118، 175.
- (87) بن عبد الكريم، المصدر السابق، الورقة 11.
- (88) بنعلي، واحة فكك تاريخ وأعلام، ص ص 306-312.
- (89) هو محمد عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد الجراري. تلميذ وصهر سيدي الشيخ، فقيه متمكن وشاعر ناثر، تولى قضاء بلده. له في شيخه سيدي الشيخ قصائد مدحية عديدة. توفي سنة 1035هـ-1625م، وهو دفين قرية أولاد سعيد بتيكورارين بنعلي، فجيح في عهد السعديين، ص 313.
- (90) هو من أبناء الولي الصالح يحي بن صفية. عالم متصوف وشاعر ناثر وأديب، أخذ عن سيدي الشيخ وكان من خاصة أصحابه، تفرغ للتدريس في زاويته، ثم صار من المقربين إلى أحمد بن أبي محلي، ثم شاعره المفضل، ينشر فضائله ومآثره في قصائد بديعة رائعة منها قصيدة نونية يمدحه فيها. أحمد أبو محلي؛ (ت1021هـ-1612م)، منجنيق الصخور لهدم بناء شيخ الغرور ورأس الفجور من المبتدعة والزنادقة، مخطوط رقم ق 338 ضمن مجموع، المكتبة الوطنية، الرباط، المغرب، الأوراق 162، 165، 250، 293.
- (91) للاطلاع على نص القصيدة كاملا أنظر: نفسه، الورقة 165.
- (92) يكنى بأبي العباس من تيكورارين؛ ولد فيما بين 950هـ-955هـ/1543م-1548م. كان ملازما لحلقات العلم لسيدي الشيخ حتى صار من أقرب المريدين إليه؛ يقول عنه ابن أبي محلي معترفا بأنه كان من خيرة طلبة العلم معه، حاذقا في الحديث والفقه والنحو والتصوف، كما كان شاعرا وناثرا بليغا، توفي قبل سنة 1056هـ-1646م. المصدر نفسه، الأوراق 188، 287-288، 324. السكوني، المصدر السابق، ص 187. بنعلي، فجيح أعلام الفكر، ص 299.
- (93) للاطلاع على نص القصيدة كاملا أنظر: السكوني، المصدر نفسه، ص 187.
- (94) أحمد بن أبي محلي، المصدر السابق، الأوراق 184-187.
- (95) فقيه وأديب ومتصوف؛ كان من أتباع سيدي الشيخ، ثم تخلى عنه في جملة المتخلين على إثر الحملة التي قام بها أحمد بن أبي محلي ضد سيدي الشيخ. حجي، المرجع السابق، ص 626.
- (96) قال عنه التازي: "... هو الفقيه الأديب معلم الصبيان الأخ الصادق والخل الوائق... من الأولياء". التازي، المصدر السابق، الأوراق 240، 243.
- (97) نص القصيدة كاملا أنظر: نفسه، الأوراق 240-245.
- (98) نص قصيدته كاملا أنظر: نفسه، الأوراق 245-248.
- (99) نص قصيدته كاملا أنظر: نفسه، الأوراق 248-249.
- (100) نص قصيدته كاملا أنظر: نفسه، الأوراق 249-250.
- (101) نفسه، الأوراق 236، 240، 248-249.
- (102) الرقاني، النسمة الزكية...، المرجع السابق، ص 21. البرتلي، المصدر السابق، ص ص 201-206. حمادي، حاضرة القنادسة، المرجع السابق، ج 1، ص 230.
- (103) حجي، المرجع السابق، ص 207.
- (104) واحيحي، المرجع السابق، ص 30.

- (105) حمادي، زاوية سيدي أحمد بن موسى، المرجع السابق، ص 87.
- (106) بن عبد الكريم، جوهرة المعاني...، الورقة 13. مقالاتي وجعفري، المرجع السابق، ص ص 214-215.
- (107) بلعالم، المرجع السابق، ص 89. حوتية، المرجع السابق، ص 277.
- (108) جعفري، المرجع السابق، ص 179.
- (109) هو أبو العباس أحمد بن محمد الحميري التواتي؛ يعود نسبه إلى عرب بني معقل، يكنى بأبي الشمقمق نسبة لأرجوزته التي نالت إعجاب البلغاء والأدباء. توفي سنة 1187هـ-1773م. نفسه، ص ص 194-195.
- (110) نفسه، ص ص 358-359.
- (111) ابن مريم، المصدر السابق، ص 295.
- (112) اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 577.
- (113) نفس المصدر والصفحة.
- (114) أبو حفص الحاج، المصدر السابق، ص 28.
- (115) حمادي، المرجع السابق، ص 210.
- (116) محدث؛ مسند، رحالة أديب. ولد بتلمسان وتفقه بها؛ عرف عنه زيارته للشيخ بن بوزيان ولزاويته؛ قال فيه اليعقوبي: "...العالم الأفضل بالفرع والأصل والمنطق والبيان..." توفي بمصر ودفن بها سنة 1760م. اليعقوبي، المصدر السابق، الورقة 505. التازي، المصدر السابق، الأوراق 167-168.
- (117) الكتاني، المصدر السابق، ج 2، ص ص 568-569.
- (118) المصدر نفسه، ج 1، ص 121. سعد الله، المرجع السابق، ص 231.
- (119) هو أبو عبد الله محمد ابن علي بن مرزوق المعروف بالعيشي؛ أحد مشايخ زاوية كرزاز، فقيه، عالم، زاهد، من الصلاح والأولياء. توفي بمصر سنة 1149هـ-1736م. حمادي، زاوية سيدي أحمد بن موسى، ص ص 133-135.
- (120) نفسه، ص 135.
- (121) بن عبد الكريم، جوهرة المعاني، الورقة 42.
- (122) جعفري، المرجع السابق، ص ص 185-186، 197، 216.
- (123) ولد بتمنطيط سنة 1081هـ-1671م؛ كلفه والده بتسيير شؤون الزاوية؛ كان عالما عاملا عابدا زاهدا عارفا ناسكا. توفي بالزاوية البكرية سنة 1188هـ-774م. بن عبد الكريم، درة الأقلام، الورقة 42 وما بعدها.
- (124) شيخ فاضل وعالم جليل؛ وهو بن سيد محمد العلوي بن أحمد بن يحيى؛ ولد بشنقيط في النصف الثاني من القرن 11هـ/17م. قلاتي وجعفري، المرجع السابق، ص ص 208-209.
- (125) هو أبو حفص عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التينيلاني؛ ولد سنة 1098هـ-1687م. من أكابر علماء وأئمة تينيلان. توفي سنة 1152هـ-1739م. بن أبي حفص، المصدر السابق، الورقة 4. بن عبد الكريم، درة الأقلام...، المصدر السابق، الورقة 32-33.
- (126) وصفه صاحب كتاب القول البسيط في أخبار تمنطيط بالعلم والكرم والولاية. توفي سنة 1195هـ-1781م. جعفري، المرجع السابق، ص 201.
- (127) نفسه، ص 209.
- (128) نفسه، ص ص 227-228.
- (129) نفسه، ص ص 229-230.